

الملخص:

نتطرق من خلال هذه الورقة البحثية إلى التعريف بالتأمين التكافلي وخصائصه، إضافة إلى عرض آخر الاحصائيات المتعلقة بتطوره خلال الفترة 2006-2020، وتناول التجربة السعودية كأحد النماذج الدولية الرائدة في صناعة التأمين التكافلي الإسلامي خلال الفترة 2006-2020 باعتبارها أكثر دول مجلس التعاون الخليجي نشاطا في هذا المجال، ونعرض من خلال هذه التجربة الإطار القانوني المنظم لسوق التأمين في المملكة العربية السعودية، والتطرق إلى أهم عوامل نجاح ونمو تجربة المملكة العربية السعودية في صناعة التأمين التكافلي خلال الفترة 2006-2020.

الكلمات المفتاحية: التأمين، التأمين التكافلي، التجربة السعودية.

Abstract:

Through this research paper, we address the definition of Takaful insurance and its characteristics, in addition to presenting the latest statistics related to its development during the period 2006-2020, and we address the Saudi experience as one of the leading international models in the Islamic insurance industry during the period 2006-2020 as it is the most active country in the Gulf Cooperation Council in this field. and through this experience we present the legal framework regulating the insurance market in the Kingdom of Saudi Arabia, and address the most important factors for the success and growth of the Kingdom of Saudi Arabia's experience in the Takaful insurance industry during the period 2006-2020.

Key words: insurance, takaful insurance, the Saudi experience.

المحور: تجارب دولية في التأمين التكافلي

المدخل: تجربة المملكة العربية السعودية في التأمين التكافلي ضمن دول مجلس التعاون الخليجي

وسوق التأمين التكافلي العالمي 2006-2020

المقدمة:

يحتل قطاع التأمين مكانة مهمة في الاقتصاد لمساهمته في بعث الطمأنينة والأمان على الأفراد واستقرار المشروعات، حيث أنه يوفر الحماية الاقتصادية المناسبة لموارد المجتمع المادية والبشرية، وبذلك يعتبر الدرع الواقي من أية هزات تواجه الاقتصاد القومي، ومع ظهور الاقتصاد الإسلامي وانتشار البنوك الإسلامية، بدأت صناعة التأمين على أساس أخلاقي ومبادئ العدالة المستمدة من الشريعة الإسلامية هي الأخرى، وظهر ما يعرف بالتأمين التكافلي، فأصبحت هذه الصناعة واقعا وبإحصائيات ليس فقط على المستوى العربي والإسلامي بل حتى العالمي. لذا سنتناول في هذه الورقة البحثية التأمين التكافلي كمفهوم وخصائص، ونتطرق إلى التجربة السعودية باعتبارها تجربة رائدة في هذا المجال.

الإشكالية:

مما سبق ذكره هنالك إشكالية تطرح نفسها تستدعي البحث والمعالجة، وعليه في طيات هذه الورقة البحثية، سنحاول معالجة الإشكالية التالية: ما مدى تطور التأمين التكافلي في المملكة العربية السعودية؟

أهداف البحث: وتتمثل فيما يلي:

- الوقوف على واقع صناعة التأمين التكافلي في العالم.
- عرض التجربة التأمينية التكافلية السعودية وتحديد عوامل نجاحها.
- تحليل واقع التأمين التكافلي في دول مجلس التعاون الخليجي.

منهج البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة وتحقيق الأهداف من وراء هذا البحث، سنتبع الأسلوب الوصفي التحليلي من خلال عرض صناعة التأمين التكافلي في العالم في أرقام وإحصاءات كمدخل ومن ثمة عرض التجربة السعودية في التأمين التكافلي كنموذج وبعدها بيان مكانة التجربة السعودية في سوق التأمين التكافلي الخليجي.

أولاً-مدخل لصناعة التأمين التكافلي:

1- تعريف التأمين لغة:

التأمين مصدر أَمَّنْ تأميناً وأماناً، يقال: أَمِنَ أَمْنًا، وَأَمَانًا وَأَمَانَةً: أي اطمأن قلبه ولم يخف، فو آمن وأمين، ومنه قوله تعالى: "رب اجعل هذا البلد آمناً"¹، ويقال: أمنه على الشيء، وَثِقَ به واطمأن إليه، قال تعالى: "قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أحيه من قبل"²، ويقال: أَمَّنْ أمانة، أي كان أميناً³.

2- تعريف التأمين اصطلاحاً:

يعرف التأمين باعتباره نظاماً: "على أنه نظام تعاقدى يقوم على أساس المعاوضة غايته التعاون على ترميم أضرار المخاطر الطارئة، بواسطة هيئات منظمة تزاوّل عقوده بصورة فنية قائمة على أسس وقواعد إحصائية".

أما التأمين باعتباره عقداً: "فوه عقد يلتزم المؤمن بمقتضاه أن يؤدي إلى المؤمن له أو المستفيد الذي اشترط التأمين لصالحه مبلغاً من المال أو ايراداً مرتباً أو أي عوض مالي آخر في حال وقوع الحادث أو تحقق الخطر المبين بالعقد، وذلك نظير قسط أو أية دفعة مالية أخرى يؤديها المؤمن له للمؤمن"⁴.

3- تعريف التأمين التكافلي:

وقد عرفت المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة التأمين التكافلي الإسلامي بأنه: "اتفاق أشخاص يتعرضون لأخطار معينة على تلافي الأضرار الناشئة عن هذه الأخطار، وذلك بدفع اشتراكات على أساس الالتزام بالتبرع، ويتكون من ذلك صندوق تأمين له حكم الشخصية الاعتبارية، وله ذمة مالية مستقلة، (صندوق) يتم منه التعويض عن الأضرار التي تلحق أحد المشتركين من جراء وقوع الأخطار المؤمن منها، وذلك طبقاً للوائح والوثائق. ويتولى إدارة هذا الصندوق هيئة مختارة من حملة الوثائق، أو تديره شركة مساهمة بأجر تقوم بإدارة أعمال التأمين واستثمار

¹ سورة إبراهيم، الآية: 35.

² سورة يوسف، الآية: 64.

³ علي بن محمد بن محمد نور، دار التدمرية، "التأمين التكافلي من خلال الوقف دراسة فقهية تطبيقية معاصرة"، الطبعة الأولى، الرياض، 2012، ص 60.

⁴ عبد العزيز بن علي الغامدي، "إعادة التأمين والبديل الإسلامي دراسة فقهية"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 22، العدد 44، ص 40.

موجودات الصندوق¹.

وعرفه مجلس الخدمات الإسلامية بأنه: "اتفاق مجموعة من المشتركين فيما بينهم على دعم بعضهم بعضا متعاونين في تحمل خسارة ناتجة من مخاطر معينة. في ترتيبات التأمين التكافلي يساهم المشاركون بمبلغ من المال في صندوق مشترك باعتباره التزاما بالتبرع، وتستخدم حصيلة الصندوق لمساعدة الأعضاء ضد أنواع معينة من الخسائر أو الأضرار"².

4- خصائص التأمين التكافلي:

ينفرد التأمين التكافلي بخصائص تميزه عن غيره من أنواع التأمين الأخرى وأهمها:

- اجتماع صفة المؤمن والمؤمن له لكل عضو: وهذه من أهم الخصائص التي يتميز بها التأمين التكافلي عن غيره، حيث إن أعضاء هذا التأمين يتبادلون التأمين فيما بينهم، إذ يؤمن بعضهم بعضا، فهم يجمعون بين صفتين في نفس الوقت مؤمنون ومؤمن لهم، واجتماع صفة المؤمن والمؤمن له في شخصية المشتركين جميعا، يجعل العبن والاستغلال منتفيا، لأن هذه الأموال الموضوعة كأقساط مآلها لدفعها³.
- عدم الحاجة إلى وجود رأس مال: لما كانت طبيعة مشروعات التأمين التكافلي تتطلب وجود عدد كبير من الأعضاء لمقابلة خطر معين يتم فيه الاتفاق على توزيع الخسارة التي تحمل بأي منهم جميعا، مما يؤدي إلى عدم الحاجة إلى رأس المال.
- توفير التأمين بأقل تكلفة: تعتمد الفكرة التي تقوم عليها مشاريع التأمين التكافلي على توفير الخدمة التأمينية لأعضائها بأقل تكلفة ممكنة، وذلك بسبب غياب عنصر الربح وخفض تكلفة المصروفات الإدارية وغيرها، فلا يحتاج الأمر إلى وسطاء أو مصروفات أخرى مثل الدعاية والإعلان⁴.
- عدم قصد الربح: التأمين التكافلي نظام تبرعي لا يهدف إلى تحقيق الربح وإنما يسعى إلى إقامة التعاون

¹ أشرف محمد دوابه، "رؤية استراتيجية لمواجهة تحديات التأمين التكافلي الإسلامي"، مجلة ISLAM EKONOMİSİ VE FİNANSI DERGİSİ، العدد 02، جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم، 2016، ص 109.

² "المبادئ الإرشادية لضوابط التأمين التكافلي"، مجلس الخدمات المالية الإسلامية، ديسمبر 2009، ص 02.

³ بجلولي فيصل، خويلد عفاف، "التأمين التكافلي الإسلامي كبديل للتأمين التجاري التقليدي في الجزائر الواقع والآفاق"، الملتقى الدولي السابع حول: "الصناعة التأمينية، الواقع العملي وآفاق التطوير-تجارب الدول-"، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، يومي 03-04 ديسمبر 2012، ص 05.

⁴ شنشونة محمد، خبيزة أنفال حدة، "تطور صناعة التأمين التكافلي وآفاقه المستقبلية تجارب بعض الدول العربية (البحرين-قطر-سوريا)"، الملتقى الدولي السابع حول: "الصناعة التأمينية، الواقع العملي وآفاق التطوير-تجارب الدول-"، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، يومي 03-04 ديسمبر 2012، ص 8-9.

والتضامن بين الأفراد وهو من قبيل البر المؤمور به شرعاً¹.

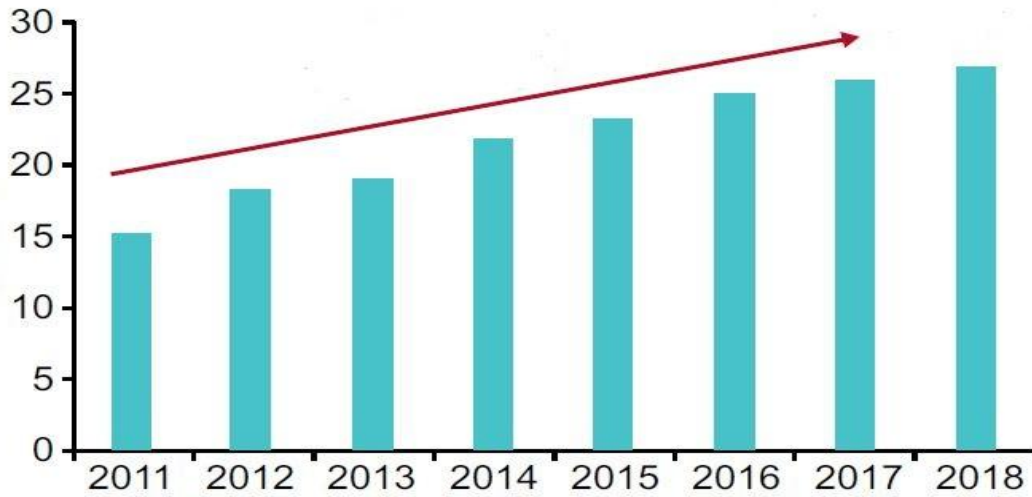
5- مكانة السوق السعودي في صناعة التأمين التكافلي العالمي:

نما إجمالي مساهمات التكافل بنسبة 3.2٪ في عام 2018 لتصل إلى 27.07 مليار دولار أمريكي؛ معدل نمو أبطأ من 4.3٪ المبلغ عنها في عام 2017. على مدار فترة الثماني سنوات من 2011 إلى 2018، نمت مساهمات الصناعة العالمية بمتوسط معدل نمو مركب بلغ 8.5٪.

يشكل التكافل العام نصيب الأسد (82.6٪) من إجمالي المساهمات لعام 2018 المقدرة بنحو 22.4 مليار دولار أمريكي. وحسب المنطقة تصدرت منطقة دول مجلس التعاون الخليجي بمساهمات تقدر بنحو 11.70 مليار دولار أمريكي، تمثل 43.2٪ من إجمالي المساهمات العالمية. تأتي منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا في المرتبة التالية بمساهمة 42.0٪ (11.36 مليار دولار أمريكي)، تليها جنوب شرق آسيا (3.02 مليار دولار أمريكي) وأفريقيا (0.55 مليار دولار أمريكي)، بنسبة 11.2٪ و 2.03٪ على التوالي².

الشكل رقم 01: اتجاه مساهمات التكافل العالمية 2011-2018

الوحدة مليار دولار أمريكي



Source: "**Stability Report 2020**", Islamic Financial Services Industry, IslamicFinancial Services Board, July 2020, p 36.

¹ صفية أحمد أبو بكر، "التأمين التكافلي رؤية مستقبلية"، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر، جامعة سعد دحلب بالبلدية، يومي 20-21 ماي 2013، ص 08.

² "**Stability Report 2020**", Islamic Financial Services Industry, IslamicFinancial Services Board, July 2020, p 36.

يوضح الجدول أسفله البلدان التي بلغت فيها مساهمات التكافل كنسبة مئوية من إجمالي أقساط التأمين 2٪ على الأقل في عام 2018.

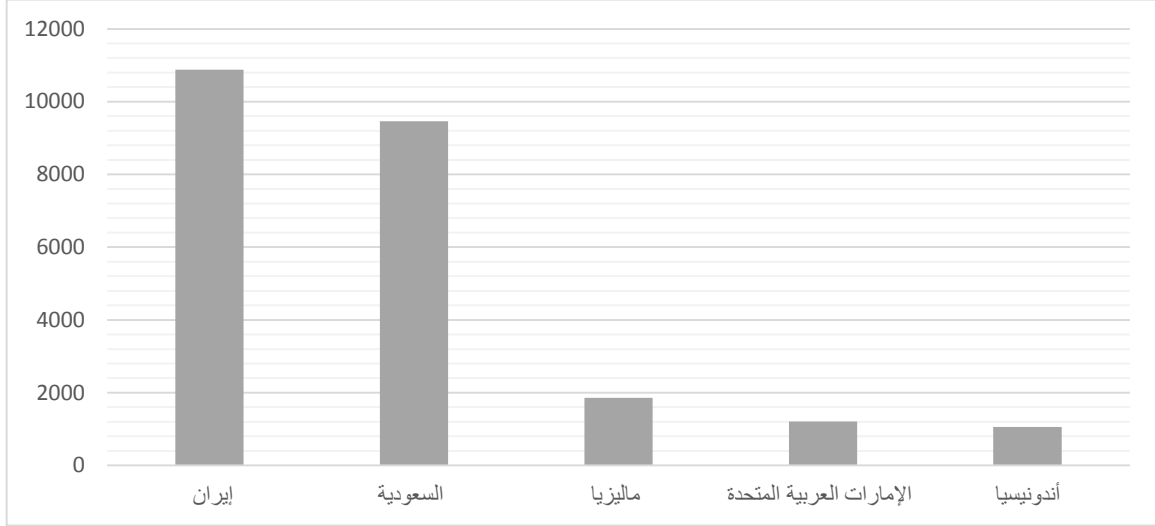
الجدول رقم 01: نسبة سوق التأمين التكافلي من سوق التأمين الإجمالي في العالم عام 2018

نسب مساهمة التأمين التكافلي	الدول	مساهمات التأمين التكافلي من إجمالي أقساط التأمين
%81-%100	السعودية	100
	إيران	100
	السودان	100
%61-%80	-	-
	بروناي	48.1
%21-%40	الكويت	20.8
	ماليزيا	21.6
	البحرين	27.9
	الإمارات العربية	32.3
	الأردن	11
%1-%10	مصر	12.1
	عمان	12.5
	بنغلاديش	13
	فلسطين	17.5
	المالديف	17.6
	كينيا	0.8
	دول أخرى	1.1
	نيجيريا	1.4
	السنغال	1.7
	الجزائر	2.1
سريلانكا	2.3	
باكستان	3.9	
تركيا	4.2	
إندونيسيا	5.2	
قطر	7.6	

Source: "**Stability Report 2020**", Islamic Financial Services Industry, Islamic Financial Services Board, July 2020, p 37.

وتدير ثلاث دول إيران والمملكة العربية السعودية والسودان سوق تأمين إسلامي بالكامل. وجاء حوالي 91% من إجمالي المساهمات العالمية في عام 2018 من خمس دول هي إيران والمملكة العربية السعودية وماليزيا والإمارات العربية المتحدة واندونيسيا.

الشكل رقم 02: مساهمة أكبر خمسة أسواق تكافل لسنة 2018 (مليون دولار أمريكي)



Source: "**Stability Report 2020**", Islamic Financial Services Industry, Islamic Financial Services Board, July 2020, p 36.

ثانياً-التجربة السعودية في التأمين التكافلي 2006-2020:

1- الإطار القانوني المنظم لقطاع التأمين التكافلي في المملكة العربية السعودية:

يكون التأمين في المملكة العربية السعودية عن طريق شركات تأمين مسجلة فيها، تعمل بأسلوب التأمين التعاوني على غرار الأحكام الواردة في النظام الأساسي للشركة الوطنية للتأمين التعاوني، الصادر في شأنها المرسوم الملكي رقم (م/5) وتاريخ 17-04-1405 هـ، وبما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية¹.

أما فيما يخص ضوابط اعتماد المنتجات التأمينية التعاونية، فقد أصدر البنك المركزي السعودي هذه الضوابط بموجب قرار المحافظ رقم (1/س/442) وتاريخ 30-04-1442 هـ، بناء على الصلاحيات الممنوحة للبنك المركزي بموجب نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/32) وتاريخ 02-06-1424 هـ، والمعدل بموجب المرسوم الملكي رقم (م/30) وتاريخ 27-05-1434 هـ، ولائحته التنفيذية الصادرة بموجب قرار وزير المالية رقم (1/596) وتاريخ 01-03-

¹ المادة الأولى، نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني، مؤسسة النقد العربي السعودي، ص 02.

1425 هـ. وتحتوي هذه اللائحة على المنتج التأميني الذي يتطلب الموافقة البنك المركزي المسبقة، والمنتج الذي يتطلب إشعار البنك المركزي، والمستندات المطلوبة لتقديم طلب الموافقة المسبقة أو الإشعار¹.

2- الأجهزة المعنية بالرقابة على التأمين في المملكة العربية السعودية:

يخضع قطاع التأمين في المملكة للمراقبة والإشراف من قبل ثلاث جهات رئيسية هي:²

- مجلس الضمان الصحي التعاوني:

مجلس الضمان الصحي التعاوني هو هيئة حكومية ذات شخصية اعتبارية مستقلة، أنشئت بموجب المادة الرابعة من قرار مجلس الوزراء رقم (71) بتاريخ 11-08-1999 التي تنص على إنشاء مجلس الضمان الصحي التعاوني للإشراف على تطبيق نظام الضمان الصحي التعاوني.

- مؤسسة النقد العربي السعودي:

مؤسسة النقد العربي السعودي سابقا والبنك المركزي السعودي حاليا تتولى تطبيق نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/32) بتاريخ 31 جويلية 2003 بهدف تنظيم سوق التأمين في المملكة العربية السعودية ومراقبته، وقد خصصت مؤسسة النقد إدارة مراقبة التأمين تحقيقا لهذا الهدف، إضافة إلى حماية حقوق المؤمن لهم والمستثمرين، مع الأخذ بالاعتبار تشجيع المنافسة العادلة والفعالة وتوفير خدمات تأمينية أفضل بأسعار وتغطيات منافسة من أجل توطيد استقرار سوق التأمين، ومن ثم تطوير قطاع التأمين في المملكة بما في ذلك التدريب وتوطين الوظائف.

- هيئة السوق المالية:

أنشئت بموجب نظام السوق المالية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/30) بتاريخ 31 جويلية 2003، وهي هيئة حكومية ذات استقلال مالي وإداري تتمتع بصلاحيات واسعة تشمل تنظيم وتطوير السوق المالية، وتنمية وتطوير أساليب الأجهزة والجهات العاملة في تداول الأوراق المالية، وقامت الهيئة بإصدار العديد من التنظيمات واللوائح لتحقيق أهدافها، والتي كان من أهمها نظام السوق المالي ولائحة حوكمة الشركات المساهمة التي تخضع لها شركات التأمين السعودية بموجب التعريف النظامي لها.

¹ ضوابط اعتماد المنتجات التأمينية، البنك المركزي السعودي، ص 01.

² سهام عبد الكريم، "تجربة المملكة العربية السعودية في تطبيق نظام التأمين الصحي التعاوني"، مجلة الأبحاث الاقتصادية لجامعة البليدة 02، العدد 14، جوان 2016، ص 112.

3- تطور سوق التأمين التكافلي السعودي:

نمت صناعة الخدمات المالية الإسلامية في المملكة العربية السعودية بسرعة على مر السنين لدرجة أن المملكة تعتبر الآن من بين رواد التمويل الإسلامي. المملكة العربية السعودية هي واحدة من الدول الرائدة في صناعة التمويل الإسلامي على مستوى العالم ولها تاريخ عميق في هذه الصناعة مقارنة بالدول الإسلامية الأخرى. وحالياً فإن وضع البلاد مستقر في جميع القطاعات الثلاثة للتمويل الإسلامي، وهي الصيرفة الإسلامية وسوق رأس المال والتكافل. المملكة العربية السعودية هي أكبر سوق تكافل (بنسبة 38٪ من مساهمات التكافل العالمية)، تليها إيران (34٪) وماليزيا (7٪) والإمارات العربية المتحدة (6٪). ومع ذلك نتيجة للتباطؤ الاقتصادي بسبب انخفاض أسعار النفط في عام 2018، انخفض النمو في المملكة العربية السعودية إلى 2.1٪¹. أما سنة 2017 فقد انكمش حجم قطاع التأمين للمرة الأولى منذ أكثر من عشر سنوات، وذلك بتسجيله تراجعاً بمعدل 0.9% سنة 2017 مقارنة بتسجيله نمواً بـ 0.6% سنة 2016. ويعود ذلك لتباطؤ الاقتصاد السعودي بدرجة أساسية².

الجدول رقم 02: حجم نشاط سوق التأمين التكافلي السعودي والمؤشرات التأمينية للفترة 2006-2019

الوحدة: مليون ريال سعودي

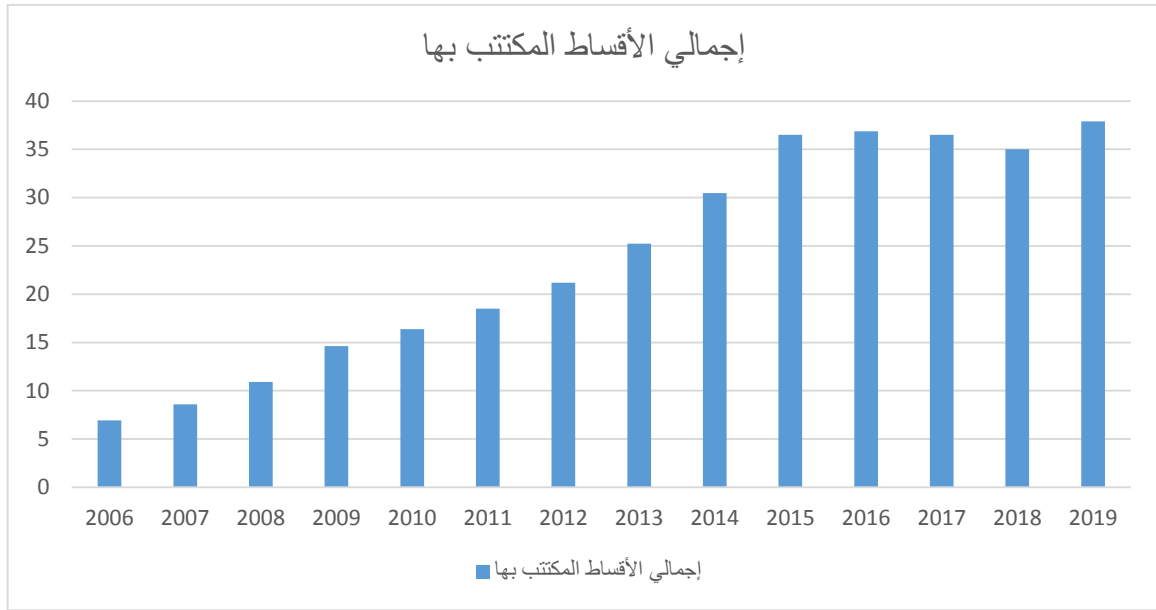
السنة	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
تأمين الحماية والادخار	218	327	594	1003	972	905	889
التأمين الصحي	2222	3065	4805	7292	8690	9708	11285
التأمين العام	4497	5191	5520	6315	6725	7890	9000
الإجمالي	6937	8583	10919	14610	16387	18504	21174
السنة	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الأمن الحماية والادخار	845	904	1036	1051.4	1140.3	1102.7	1134.9
التأمين الصحي	12895	15721	18967	18630.3	19035.5	19883.4	22474.9
التأمين العام	11500	13857	16494	17173.7	16327.4	14028.4	14280.7
الإجمالي	25239	30482	36496	36855.3	36503.2	35014.5	37890.5

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقرير سوق التأمين السعودي للفترة 2006-2019.

¹ "Improving the Takaful Sector In Islamic Countries", Standing Committee for Economic and Commercial Cooperation of the Organization of Islamic Cooperation (COMCEC), October 2019, P 77.

² "قطاع التأمين في المملكة العربية السعودية"، أبحاث القطاعات، 10 ماي 2018، ص 01.

الشكل رقم 03: تطور إجمالي أقساط التأمين التكافلي المكتتب بها للفترة 2006-2019



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على الجدول رقم 02.

فيما يخص سنة 2020 فكانت كالتالي:

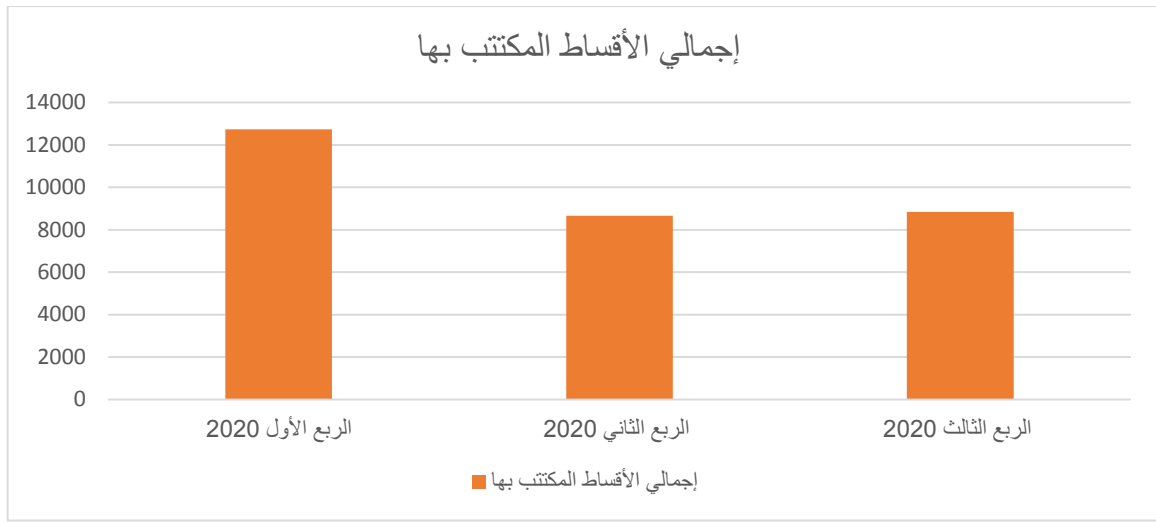
الجدول رقم 03: حجم نشاط سوق التأمين التكافلي السعودي والمؤشرات التأمينية لعام 2020

الوحدة: مليون ريال سعودي

السنة	الربع الأول 2020	الربع الثاني 2020	الربع الثالث 2020
تأمين الحماية والادخار	304.6	325.6	298.0
التأمين الصحي	7649.2	4820.4	5238.3
تأمين المركبات	2733.2	1886.5	1930.5
أنواع التأمين العام الأخرى	2057.1	1633.9	1378.3
الإجمالي	12744.1	8666.5	8845.0

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقرير سوق التأمين السعودي 2020، ص 07.

الشكل رقم 04: إجمالي الأقساط المكتتب بها سنة 2020



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على الجدول رقم 03.

4- عمق قطاع التأمين التكافلي السعودي:

يعرف عمق التأمين بأنه نسبة إجمالي أقساط التأمين المكتتب بها إلى إجمالي الناتج المحلي، حيث ارتفع عمق التأمين في عام 2019 ليلعب 1.28% مقابل 1.2% عام 2018، نظراً لارتفاع إجمالي أقساط التأمين. بلغ معدل النمو السنوي المتوسط لعمق التأمين -4% خلال الخمس سنوات الماضية (2015-2019). كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 04: عمق قطاع التأمين في الناتج المحلي الإجمالي خلال 2006-2019

السنة	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
إجمالي الناتج المحلي (مليار ريال سعودي)	1.308	1.414	1.758	1.384	1.690	2.163	2.727
تأمين الحماية	%0.02	%0.02	%0.03	%0.07	%0.06	%0.04	%0.03
التأمين الصحي	%0.17	%0.22	%0.27	%0.53	%0.56	%0.46	%0.31
التأمين العام	%0.34	%0.37	%0.31	%0.46	%0.40	%0.36	%0.33
الإجمالي	%0.53	%0.61	%0.62	%1.06	%0.97	%0.85	%0.78
السنة	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
إجمالي الناتج المحلي (مليار ريال سعودي)	2.795	2.795	2.449	2.398	2.570	2.934	2.973
تأمين الحماية	%0.03	%0.03	%0.04	%0.04	%0.04	%0.04	%0.04
التأمين الصحي	%0.45	%0.51	%0.77	%0.78	%0.74	%0.68	%0.76
التأمين العام	%0.41	%0.49	%0.67	%0.72	%0.64	%0.48	%0.48
الإجمالي	%0.90	%1.08	%1.49	%1.54	%1.42	%1.20	%1.28

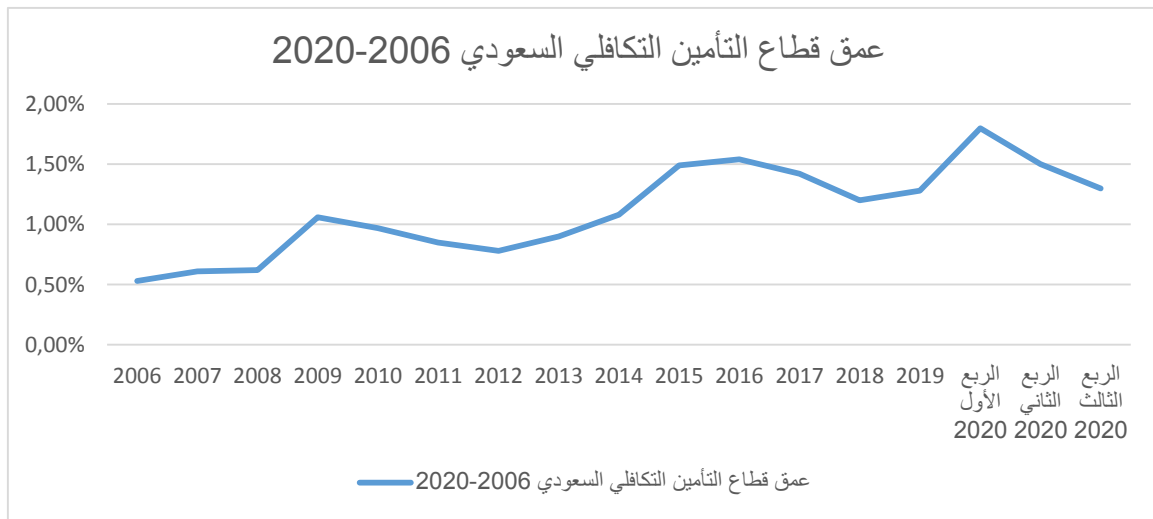
المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقرير سوق التأمين السعودي، مؤسسة النقد السعودي 2006-2019، ص 09.

أما بخصوص 2020 فكان كالاتي:

الجدول رقم 05: عمق قطاع التأمين في الناتج المحلي الإجمالي عام 2020

السنة	الربع الأول 2020	الربع الثاني 2020	الربع الثالث 2020
تأمين الحماية والادخار	%0.04	%0.06	%0.0
التأمين الصحي	%1.1	%0.9	%0.8
تأمين المركبات	%0.4	%0.3	%0.3
أنواع التأمين العام الأخرى	%0.3	%0.3	%0.2
الإجمالي	%1.8	%1.5	%1.3

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقرير سوق التأمين السعودي، مؤسسة النقد السعودي 2020، ص 11.
يعرف عمق قطاع التأمين غير النفطي بأنه نسبة إجمالي أقساط التأمين المكتتب بها إلى الناتج المحلي غير النفطي، حيث بلغ عمق التأمين من الناتج المحلي غير النفطي 1.9% في عام 2019 مقابل 1.9% للعام 2018. والشكل التالي يوضح تطور عمق قطاع التأمين السعودي في الفترة 2006-2020: الشكل رقم 05: عمق قطاع التأمين السعودي خلال 2006-2020



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على الجدول رقم 04-05.

وفيما يلي نعرض عمق قطاع التأمين غير النفطي للسوق السعودي خلال الفترة 2006-2019:

الجدول رقم 06: عمق قطاع التأمين في الناتج المحلي غير النفطي خلال الفترة 2006-2019

السنة	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
إجمالي الناتج المحلي غير النفطي (مليار ريال سعودي)	604	642	686	723	792	919	1.353
تأمين الحماية	%0.04	%0.05	%0.09	%0.14	%0.12	%0.10	%0.07
التأمين الصحي	%0.37	%0.048	%0.07	%1.01	%1.10	%1.06	%0.83
التأمين العام	%0.74	%0.81	%0.81	%0.87	%0.85	%0.86	%0.66

الإجمالي	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
السنة	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
إجمالي الناتج المحلي (مليار ريال سعودي)	1.471	1.601	1.740	1.791	1.835	1.928	2.026
تأمين الحماية	%0.06	%0.06	%0.06	%0.06	%0.06	%0.06	%0.06
التأمين الصحي	%0.98	%0.98	%1.09	%1.04	%1.04	%1.03	%1.11
التأمين العام	%0.87	%0.87	%0.95	%0.96	%0.89	%0.73	%0.70
الإجمالي	%1.72	%1.90	%2.10	%2.06	%1.99	%1.82	%1.87

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقرير سوق التأمين السعودي، مؤسسة النقد السعودي 2019، ص 09.

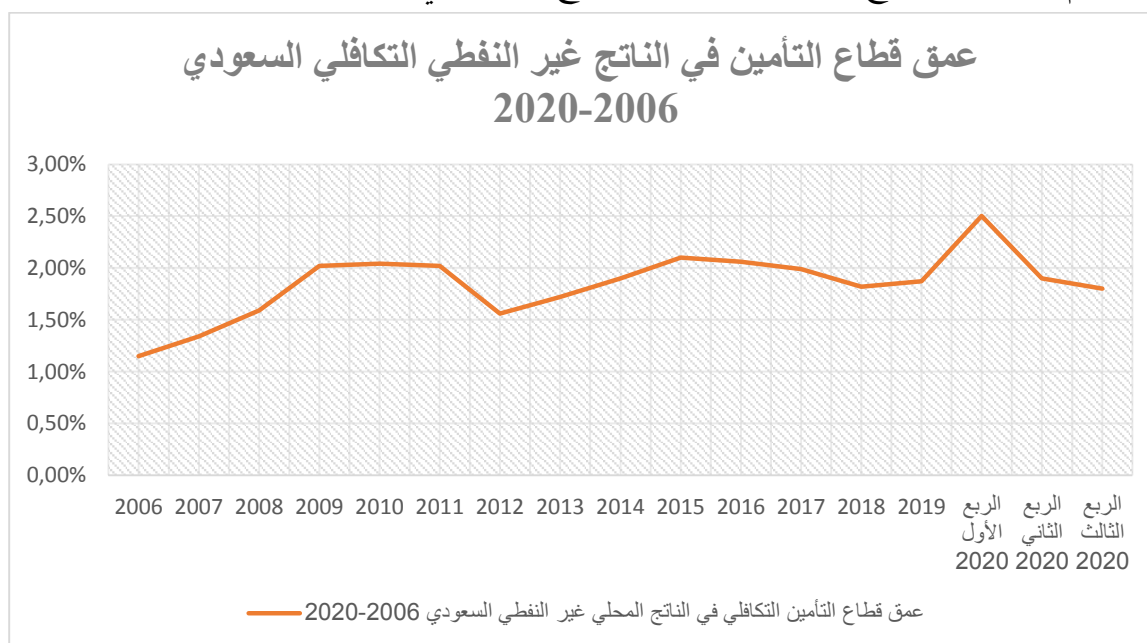
الجدول رقم 07: عمق قطاع التأمين في الناتج المحلي غير النفطي عام 2020

السنة	الربع الأول 2020	الربع الثاني 2020	الربع الثالث 2020
تأمين الحماية والادخار	%0.1	%0.1	%0.1
التأمين الصحي	%1.5	%1.0	%1.0
تأمين المركبات	%0.5	%0.4	%0.4
أنواع التأمين العام الأخرى	%0.4	%0.4	%0.3
الإجمالي	%2.5	%1.9	%1.8

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقرير سوق التأمين السعودي، مؤسسة النقد السعودي 2020، ص 11.

والشكل التالي يوضح تطور عمق قطاع التأمين السعودي في الفترة 2006-2019:

الشكل رقم 06: عمق قطاع التأمين السعودي في الناتج المحلي غير النفطي خلال 2006-2020



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على الجدول رقم 06-07.

5- كثافة سوق التأمين التكافلي السعودي:

تعرف كثافة التأمين بأنها معدل إنفاق الفرد على التأمين (إجمالي أقساط التأمين المكتتب بها مقسومة على عدد السكان). حيث ارتفعت كثافة التأمين من 1048 ريال للفرد في عام 2018 إلى 1107 ريال للفرد في عام 2019 بارتفاع نسبته 5.7%.

بلغ معدل النمو السنوي المتوسط لمستوى إنفاق الفرد على خدمات التأمين -1.0% خلال الفترة 2015-2019. والجدول التالي يوضح تطور كثافة التأمين خلال 2006-2019:

الجدول رقم 08: كثافة قطاع التأمين 2006-2019

السنة	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
عدد السكان (مليون نسمة)	23.7	24.0	24.8	25.4	27.1	27.1	29.19
تأمين الحماية	9	14	24	40	36	33	30
التأمين الصحي	94	128	194	287	320	358	387
التأمين العام	190	216	222	249	248	291	308
الإجمالي	293	358	440	576	604	682	725
السنة	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
عدد السكان	29.19	30.77	30.77	31.78	32.55	33.4	34.2
تأمين الحماية	29	29	33.66	33.08	35.03	33.00	33.17
التأمين الصحي	442	511	616.40	586.09	584.77	595.07	656.82
التأمين العام	394	450	536.03	540.26	501.58	419.84	417.34
الإجمالي	864	991	1168	1159	1121	1048	1107

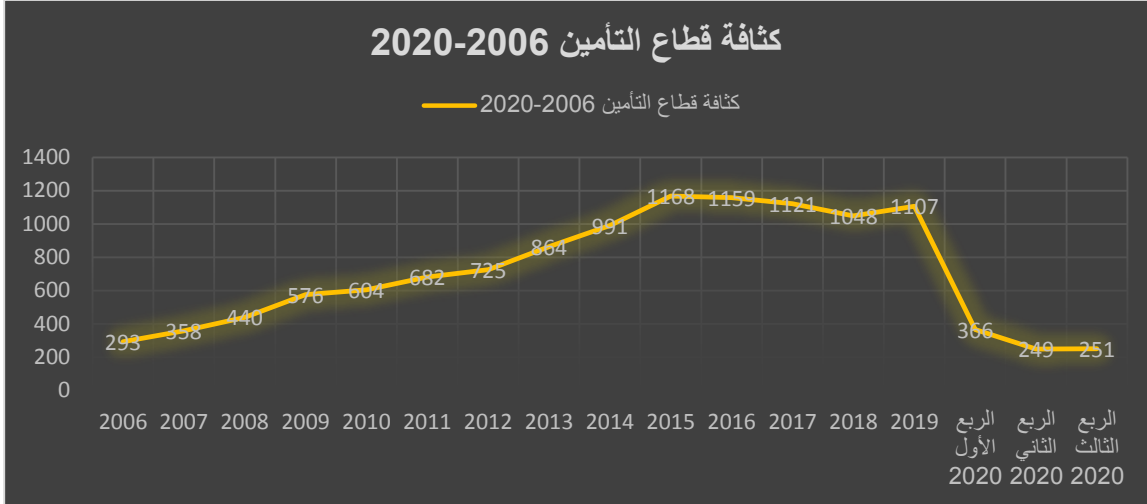
المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقرير سوق التأمين السعودي، مؤسسة النقد السعودي 2019، ص 10.

الجدول رقم 09: كثافة قطاع التأمين في الناتج المحلي غير النفطي عام 2020

السنة	الربع الأول 2020	الربع الثاني 2020	الربع الثالث 2020
تأمين الحماية والادخار	9	9	8
التأمين الصحي	220	138	149
تأمين المركبات	79	54	55
أنواع التأمين العام الأخرى	59	47	39
الإجمالي	366	249	251

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقرير سوق التأمين السعودي، مؤسسة النقد السعودي 2020، ص 12.

الشكل رقم 07: كثافة قطاع التأمين السعودي خلال 2006-2020



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على الجدول رقم 08-09.

6- التأمين التكافلي في السعودية مقارنة بدول مجلس التعاون الخليجي:

كان عام 2018 في الواقع عامًا مليئًا بالتحديات بالنسبة لقطاع التكافل في دول مجلس التعاون الخليجي الست. انخفض إجمالي المساهمات في المنطقة بنسبة -0.5% على أساس سنوي إلى 11.65 مليار دولار أمريكي في عام 2018، على الرغم من أن هذا يمثل تحسنًا مقارنةً بالنمو المتراجع بنسبة -6.9% (11.7 مليار دولار أمريكي) المعلن عنه في عام 2017. خلال فترة الست سنوات من 2013 إلى 2018، كان إجمالي مساهمات السوق يبلغ 7.3%. نتيجة لانكماش النمو، انخفضت حصة السوق العالمية للمنطقة إلى 43.2% في 2018 من 45% في العام 2017.

تم الإبلاغ عن انخفاض في معدل النمو في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي للعامين المتتاليين بين عامي 2016 و2018. ويمكن أن يُعزى هذا الاتجاه بشكل أساسي إلى انخفاض المساهمات في السوق السعودية للفترتين المتتاليتين. انخفضت المساهمات من المملكة العربية السعودية، أكبر سوق في المنطقة بحصة سوقية تبلغ 86%، بنسبة -2.8% على أساس سنوي لتصل إلى 9.4 مليار دولار أمريكي، أي أكثر من انخفاض بنسبة -1.1% في عام 2017.

تمثل قطاعي التأمين الطبي وتأمين السيارات معًا أكثر من 80% من إجمالي المساهمات في السوق السعودي. يرجع الانخفاض في نمو المساهمات المبلغ عنه في المملكة العربية السعودية خلال العامين الماضيين (أي 2017-2018) بشكل أساسي إلى عدم قدرة المشغلين على اتخاذ تدابير تصحيحية في مخاطر التسعير بسبب المنافسة. سيؤدي التسعير الاكتواري المناسب للمنتجات، وخاصة المنتجات الطبية، التي كانت منطقة منافسة شديدة،

إلى زيادة نمو مساهمات السوق وأدائها. وتشمل العوامل الأخرى الإصلاحات التنظيمية، مثل تطبيق خصومات أعلى بدون مطالبات على سياسات السيارات مما يؤدي إلى انكماش متوسط المساهمات بنسبة 25٪. وتشمل الأسباب الأخرى رحيل أكثر من مليون وافد في عام 2018 بسبب ارتفاع الضرائب على الأجانب وسياسات التوظيف القومية وبيئة الأعمال التنافسية.

على الرغم من انخفاض المساهمات المسجلة في المملكة العربية السعودية، فإن التوقعات قصيرة الأجل لقطاع التكافل مواتية. من المتوقع أن تتعافى المساهمات من قطاع أعمال السيارات على المدى المتوسط حيث قد يتم تعويض الخصومات الأعلى على سياسات السيارات بدون مطالبات إلى حد ما من خلال الأعمال الجديدة من السائقين وخطط السلطات للتضييق التدريجي على السائقين غير المؤمن عليهم. (ما يقدر بنحو 50٪ من السائقين ليس لديهم حاليًا غطاء تأميني كافٍ). من المتوقع أن تغطي الوثيقة حوالي 17 مليون شخص، وأن تمثل أكثر من 800 مليون دولار أمريكي (3 مليارات ريال سعودي) من المساهمات (حوالي 8٪ من إجمالي المساهمات) سنويًا.

في نهاية الربع الأول من عام 2020، كان لوباء COVID-19 وتدابير تقليصه المعتمدة مثل الإغلاق وما ينتج عنه من اضطرابات في الأعمال أثر كبير على اشتراكات السياسات الجديدة وتحديد السياسات الحالية، حتى مع تقديم المشغلين خصومات 60٪ إلى 70٪ على السيارات سياسات. إلى حد كبير، من المحتمل أن يؤثر ذلك على أداء أرباحهم لعام 2020.

لا تزال خطوط الأعمال الصحية / الطبية هي أكبر خط أعمال في المملكة العربية السعودية، وكان من المتوقع قبل تفشي فيروس كورونا المستجد أن يسجل نموًا مستمرًا بعد عام 2020 بعد الاستعداد لتنفيذ تغطية صحية / طبية مؤقتة للحجاج من الدول الأجنبية.

ومع ذلك فإن إلغاء العمرة 2020 والحج المقيد كجزء من إجراءات الاحتواء للحد من انتشار COVID-19 سيؤثر على أرباح الصناعة المتوقعة من خطة الحماية هذه التي تم إطلاقها في بداية عام 2020¹.
الجدول رقم 10: الحصة السوقية للتكافل لدول مجلس التعاون الخليجي (2018)

الدولة	الحصة السوقية
المملكة العربية السعودية	81.2%
الإمارات العربية المتحدة	10.3%
قطر	2.7%

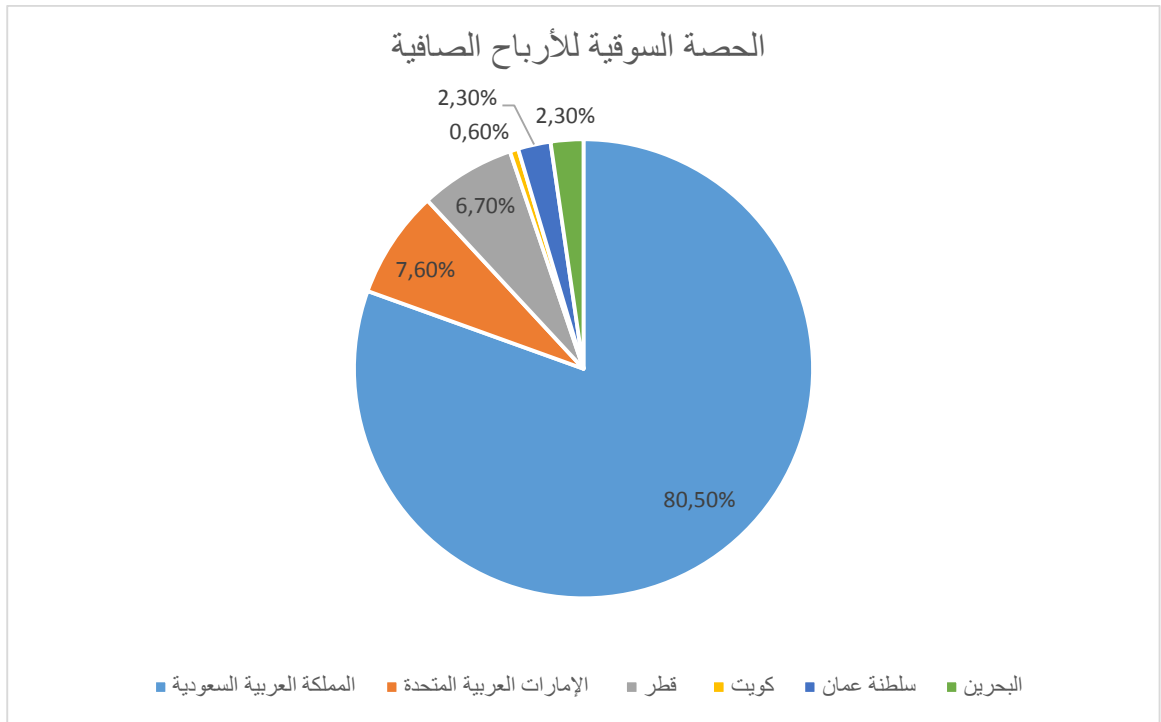
¹ "Stability Report 2020", Islamic Financial Services Industry, IslamicFinancial Services Board, July 2020, p 38.

تمثل منطقة دول مجلس التعاون الخليجي	2.6%	الكويت
نسبة 43.2% من سوق التأمين	1.8%	البحرين
التكافلي العالمية 2018	1.2%	سلطنة عمان

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقرير مجلس الخدمات الإسلامية 2020، ص 38.

أما سنة 2019 فكانت الحصة السوقية للمملكة العربية السعودية بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي كالتالي:

الشكل رقم 08: الحصة السوقية للأرباح الصافية لمشغلي التكافل المدرجة في عام 2019 حسب الدولة:



Source : Cynthia Ang, "**GCC takaful 2019 results show a remarkable turnaround - Takaful Feature**", Middle East Insurance Review, jun 2020,P 05.

حيث كانت الأرباح الصافية للمملكة العربية السعودية 333.1 مليون دولار أمريكي بزيادة سنوية قدرها +108.1% وبحصة سوقية من إجمالي أرباح سوق دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة 80.5%، تليها الإمارات العربية المتحدة بقيمة 31.4 مليون دولار أمريكي بانخفاض سنوي -10.7% وبنسبة حصة سوقية 7.6% من إجمالي أرباح سوق التأمين التكافلي الخليجي، أما قطر فقد سجلت زيادة في أرباحها بنسبة +21.9% أي بقيمة قدرها 27.9 مليون دولار أمريكي وبحصة 6.7% من أرباح سوق التأمين الخليجي.

فيما سجلت البحرين وسلطنة عمان صافي أرباح قدره 9.6 مليون دولار أمريكي بنسبة 2.3% من إجمالي صافي أرباح السوق الخليجية، أي سجلت البحرين زيادة قدرها +11.4% عن العام الماضي أما سلطنة عمان فبزيادة نسبتها +21.7%، أما الكويت فقد انخفضت نسبة أرباحها بنسبة -16.9% حيث سجلت

قيمة أرباح قدرها 2.4 مليون دولار أمريكي سنة 2019 وبحصة سوقية 0.6% من إجمالي أرباح السوق الخليجي لصناعة التأمين التكافلي¹.

الخاتمة:

تحتل منطقة دول مجلس التعاون الخليجي الريادة في صناعة التأمين التكافلي في السوق العالمي، وتتصدر المملكة العربية السعودية المنطقة بحيازتها حصة الأسد من الحصة السوقية الإجمالية الخليجية خلال فترة الدراسة، حيث تدير المملكة سوق تأمين إسلامي بالكامل، وهذا راجع للأهمية البالغة التي أولتها المملكة لصناعة التأمين التكافلي، وذلك من خلال وضع عدة أطر قانونية منظمة لسوق التأمين ومؤسساتها وللمنتجات المسموح التعامل بها، والمستندات القانونية اللازمة للانخراط في السوق.

كما أن المملكة العربية السعودية سعت إلى توفير أجهزة رقابية خاصة بسوق التأمين التكافلي على مختلف الأصعدة، بدءا بمجلس الضمان الصحي التعاوني، إضافة إلى مؤسسة النقد العربي السعودي وأخيرا هيئة السوق المالية، وهو ما ساهم في تطور سوق التأمين التكافلي السعودي بهذه السرعة. حيث ازداد حجم نشاط سوق التأمين التكافلي السعودي بشكل مستمر خصوصا في الخمس سنوات الأخيرة خلال فترة الدراسة وهو ما كانت عليه أيضا كثافة سوق التأمين التكافلي السعودي.

المصادر والمراجع العربية:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- علي بن محمد بن محمد نور، دار التدمرية، "التأمين التكافلي من خلال الوقف دراسة فقهية تطبيقية معاصرة"، الطبعة الأولى، الرياض، 2012.
- 3- عبد العزيز بن علي الغامدي، "إعادة التأمين والبديل الإسلامي دراسة فقهية"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 22، العدد 44.
- 4- أشرف محمد دوابه، "رؤية استراتيجية لمواجهة تحديات التأمين التكافلي الإسلامي"، مجلة İSLAM EKONOMİSİ VE FİNANSI DERGİSİ، العدد 02، جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم، 2016، ص 109.
- 5- "المبادئ الإرشادية لضوابط التأمين التكافلي"، مجلس الخدمات المالية الإسلامية، ديسمبر 2009.

¹ Cynthia Ang, "GCC takaful 2019 results show a remarkable turnaround - Takaful Feature", Midle East Insurance Review, jun 2020,P 05.

- 6- بهلولي فيصل، خويلد عفاف، "التأمين التكافلي الإسلامي كبديل للتأمين التجاري التقليدي في الجزائر الواقع والآفاق"، الملتقى الدولي السابع حول: "الصناعة التأمينية، الواقع العملي وآفاق التطوير -تجارب الدول-"، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، يومي 03-04 ديسمبر 2012.
- 7- شنشونة محمد، خبيزة أنفال حدة، "تطور صناعة التأمين التكافلي وآفاقه المستقبلية تجارب بعض الدول العربية (البحرين-قطر-سوريا)"، الملتقى الدولي السابع حول: "الصناعة التأمينية، الواقع العملي وآفاق التطوير-تجارب الدول-"، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، يومي 03-04 ديسمبر 2012.
- 8- صفية أحمد أبو بكر، "التأمين التكافلي رؤية مستقبلية"، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر، جامعة سعد دحلب بالبليدة، يومي 20-21 ماي 2013.
- 9- تقرير نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني، مؤسسة النقد العربي السعودي.
- 10- تقرير ضوابط اعتماد المنتجات التأمينية، البنك المركزي السعودي.
- 11- سهام عبد الكريم، "تجربة المملكة العربية السعودية في تطبيق نظام التأمين الصحي التعاوني"، مجلة الأبحاث الاقتصادية لجامعة البليدة 02، العدد 14، جوان 2016.
- 12- "قطاع التأمين في المملكة العربية السعودية"، أبحاث القطاعات، 10 ماي 2018.
- 13- تقرير سوق التأمين السعودي للفترة 2006-2020.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- 1- **"Stability Report 2020"**, Islamic Financial Services Industry, IslamicFinancial Services Board, July 2020.
- 2- **"Improving the Takaful Sector In Islamic Countries"**, Standing Committee for Economic and Commercial Cooperation of the Organization of Islamic Cooperation (COMCEC), October 2019.
- 3- Cynthia Ang, **"GCC takaful 2019 results show a remarkable turnaround - Takaful Feature"** , Midle East Insarance Review, jun 2020.